



مشروع
أكتشف بلادي



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية
المدنية بالمدرسة الإعدادية طريق الشاطئ رجبش



رجبش هبة البحر



Financé par
L'Union européenne



Programme d'Appui
au Secteur de la
Culture en Tunisie



ISBN : 978-9973-64-298-1

Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)

Tél. : (00216) 74.405.328

Imprimé en Tunisie par IRA.



9 789973 642981



الإشراف والمراجعة :
فرحات بنونس - متفقد عام للتعليم الإعدادي والثانوي

التقديم

رجيش تروي الزائر الولهان
نورها يضيء الليل والنهار
بهذا البيت ندعوك أيها القارئ لترافقنا في جولتنا عبر الزمان
والمكان نكتشف من خلالها مدينة رجيش.



مشروع أكتشفُ بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية
الهاتف : 74 405 324 - الفاكس : 74 405 328 - صفحة الفيسبوك : je decouvre mon pays
الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com
البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com
اليوتوب : Je découvre mon pays - الانستغرام : Jedecouvremonpays



الموقع الجغرافي

رجيش تقع على الساحل الشرقي للبلاد التونسية، يحتضنها شرقا البحر الأبيض المتوسط، وشمالا تحدها مدينة المهدية، أما جنوبا وغربا فمدينة قصور الساف، متاخمة في الغرب لسبخة الليانة، تشقها الطريق المرقمة رقم 82، مساحتها 1500 هك، وقع إحداث بلديتها منذ 19 أبريل 1969 وهي الآن معتمدية بأمر حكومي مؤرخ في 16 جوان 2020، بها عمادتان: رجيش ورجيش الجنوبية.





التاريخ

لنعاقق التاريخ زرنا القبور البونية أو ما يطلق عليها الأهالي "بيوت ناس قبل" وقفنا فوقها عليها تكشف عن أسرارها فتزيح الغموض عن تاريخ المدينة الذي غيبتته الوثائق المكتوبة، فهذه القبور شاهدة على أن هنا كانت حياة فهي منطقة جاذبة وليست طاردة عرفت حركة، وكانت قبل الحقبة الرومانية من المدافن البونية وقد صنّفها الأستاذ الحبيب بن يونس (1) كالآتي :

Site n 074.055 12m

Site n 074.056 Alt.16m

Site n 074057Alt 7m

المصدر(1) مقالة وردت في مجلة
(REPPAL N°1، 1985، 21-62).





فخلال العهد البوني ازدهر النشاط الاقتصادي من إنتاج زيت الزيتون والفخار والمتاجرة بهما بعد استغلال أراض تمتد من الغرب والجنوب الغربي (الليانة) أي المركز العمراني لرجيش آنذاك باعتباره المشغل للميناء البوني بالمهدية، وبذلك يكون هذا النشاط شاهدا دالا على أن رجيش مدينة بونية مرتبطة بقرطاج ارتباطا وثيقا. وفي الفترة الرومانية احتلت وتمت مصادرة أملاكها خلال الحرب الثالثة في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، فتراجعت على المستوى الاقتصادي والديمغرافي لفائدة جيرانها، ومع النهضة العمرانية ورومنة افريقيا والحاجة إلى الحجارة استعادت جانبا من حيويتها فانتشرت أفران الفخار وخزانات المياه وشرع سكانها يحملون الحجارة من المقاطع برجيش إلى الجم لبناء القصر بين 230 و 237 ق م





وبدخول البيزنطيين في القرن الخامس ميلادياً عرفت تراجعاً عمرانياً واقتصادياً لتتحول جُلّ المراكز العمرانية بما في ذلك الليانة إلى خرائب متروكة. ومع الفاطميين أصبحت رَجِيْش أجنَّة للأمراء الفاطميين (2) وجزء من الظهير الزراعي للدولة تزوّد المركز السكاني الهام الذي أحدثه الفاطميون عند رأس افريقيّا، ففقدت الليانة أهميتها وتحوّل السكان إلى الشّمال الشرقي دون الانقطاع عن مركزهم الأوّل وعن نشاطهم. وفي العهد الحفصي بدأ السكان يتوطنون غير بعيد عن الرّباط المتواجد داخل المقبرة والذي يعرف "بمصلّة سيدي ابراهيم" ومن هنا بدأت معالم المركز الحضري تظهر مع وضع السّلطات العثمانية يدها على الأراضي المتروكة تحت لافتة حبس عزيزة عثمانة التي سلّمتها للعائلات التركية. المصدر (2) (م. الزبيدي، تحقيق مخطوط دار الكتب الوطنية التّونسية، ص 450).



الأقرب أن أصل التسمية يرتبط بالوثيقة المادية التي وجدت على الأطراف الجنوبية الغربية عند الليانة، والمتمثلة في درع روماني يعود إلى الحرب الثانية 201-218 قبل الميلاد استعمل في الحرب بين القرطاجيين والرومان، فإثر عودته من إيطاليا قام حنبعل بمسيرة تعبئة انطلاقاً من "لبتيس" لمطة مرورا "بروزاسيس" ruzasis ليعزز جيشه ويهاجم به "سيون" و"ماسينيسا". والأغلب أن ruzasis هي روجيش للتخفيف عند النطق أصبحت رجيّش ونزح سكانها نحو الشمال الشرقي للمنطقة محافظين على أصل التسمية.

مؤشرات الظروف المعيشية للأسر بمعتمدية رجيّش



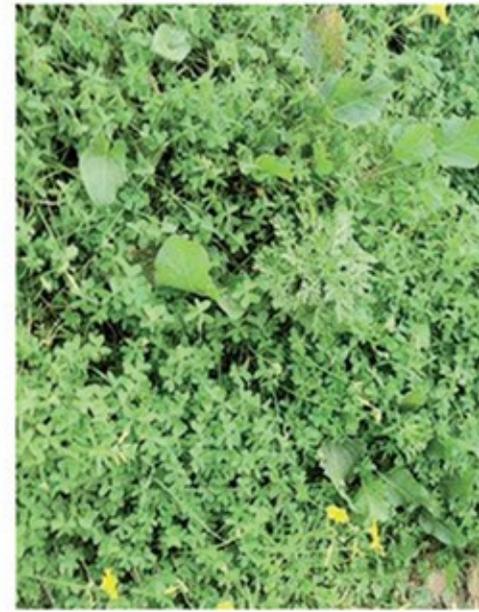
النشاط الاقتصادي

ركبنا كربيطة يجرها بغل لفلاح متعنا بحديثه عن زمن المقلاع والبابور والغراز والمنجل والمحشة واتجهنا نحو ضيعات رجيّش التي لم يبق منها سوى حزام ريفي يمثل 20 % متواجد على الأطراف الغربية ويتمثل في أراض فلاحية خصبة تزود المدينة بالمواد الفلاحية يسمّى "الليانة" و"الشاطرين" و"الزبيدين" و"الظهر" و"المشع". تستغل في زراعة الدرع الذي تمتاز به رجيّش ذو الجودة والتنوع المميّزة





إلى جانب زراعة الجزر
الرجيشي وأعلاف
المواشي "الفصة"
والبقول والبطاطا
وفلفل (خشم وصيف)
وبعض البيوت
المكيفة. وأشجار
الزيتون والغلال. هنا قصة
الحب والعشق للأرض
والسنابل الشامخة وطيبة
الفلاح الأصيل وزوجته
الذين لم يغادرا الحقل
ومكثا مرفوعي الرأس
كالسنابل الخضراء
الصامدة في زمن القحط.



دعانا مضيّفوننا إلى تذوّق البسيّسة أكلة الفقير والغنيّ معا ثمّ توجّهنا نحو البحر أين تعرّفنا على بعض الصيادين وهم على مراكبهم الصّغيرة "الفلوكة" يغمون ما يوجد به البحر من سردينية وغزال ومجّل وورقة وقرنيط. حان موعد الغداء فتحلقنا مع الصيادين نتلذذ بأكل السمك الطازج الشهّي مع الخبيزة وهي أعشاب تنكه بالهريسة والتوابل والفلفل الحار.



ونحن نتجوّل فإذا بنا نجد "الكوري" أين يرّبي الرّجيشي أبقاره غير بعيد عن مسكنه وهو قطاع في تراجع، يبلغ عدد مرّبي المواشي 101 منخرطين في الشركة التعاونيّة للخدمات الفلاحيّة "الهدى". دورها تجميع الحليب وتوفير المستلزمات الفلاحيّة والخدمات البيطريّة وصنع العلف المركّب والإحاطة والإرشاد.



في اليوم التالي سرنا نحو شركة صنع المشروبات الغازية التي تشغل ما بين 35% - 40% من اليد العاملة من متساكني رجب، واكتشفنا ونحن نتجول في أرجاء المعمل المراحل التي يمر بها صنع المشروبات، تذوقنا البعض منها فأنعشنا حتى أننا لم نحس بطول الطريق المؤدية إلى السوق الأسبوعية التي تنتصب كل أربعاء.



وتواصل رحلتنا ونحط الرحال في الشركة الصناعية للملابس "قارة العالمية" المتخصصة في خياطة ملابس العمل والبدلات الوقائية المعدة للتصدير والتي تساهم في خلق حركة اقتصادية باستيعابها ليد عاملة نشيطة يصل عددها إلى 110 عاملة.





أدركنا التعب وطلبنا استراحة فاقترح أحدنا أن نذهب إلى الشاطئ، ومن منا يقدر على رفض هذا الاقتراح؟

ألا يعدّ شاطئ رجيش بمساحته الممتدة على 4.5 كلم إحدى أجمل الوجهات السياحية في فصل الصيف فتشهد حركة اقتصادية لإقبال السياح والزوّار على كراء المنازل والإقامات قصد الاستجمام والتمتع بالرّمال الرّقيقة الفضية والمياه الصافية.

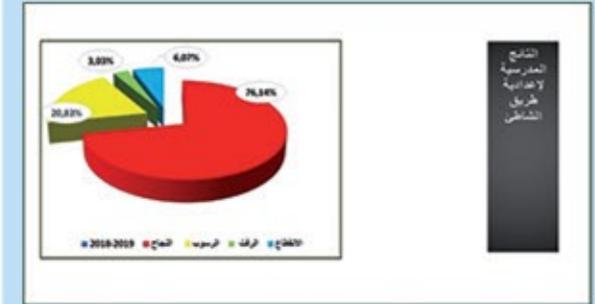




فنواديها شرفوها بتظاهرات ثقافية مميزة مثل "بالفنّ نحيا... بالفنّ نرقى". فاستضافت المدرسة على التوالي الروائية مسعودة بوبكر ونجمتي المسرح جليلية بكار وفاطمة بن سعيدان، والشاعر خالد الوغلاني والفنانة سنية مبارك بمشاركة الشاعر محمد الخذري وعبد اللطيف الزواري وأسماء الجبالي وغير بعيد عن المدرسة يوجد معهد رجيش ومن جهة اليمين يوجد المركب الجامعي المطل مباشرة على البحر في موقع خلاب به مطعم جامعي ومؤنسات التعليمية خلقت حركة اقتصادية هامة.

المؤنسات

جلسنا على الكرنيش نتأمل المباني المنتصبة فألفينا مدرستنا الإعدادية "طريق الشاطئ برجيش" فشعرنا بالفخر لأنها منارة ثقافية مشعة إلى جانب وظيفتها التربوية





أما يسارا نجد المنتزه الترفيهي المتنفس
الوحيد للأهالي فتمتعا بطعم القهوة اللذيذ في
مقهى تشرف على مشهد ساحر للبحر.





وكانت دار الشباب فضاء ختمنا به
جولتنا يومها وقد توجت سنة 2018
أفضل دار شباب في تونس يشرف عليها
السيد محمد الكسراوي الذي آمن
بطاقات الشباب وفسح لهم المجال
واسعا لتفجيرها، وينتج منخرطوها
برامج إذاعية وتلفزيونية منها "البروفيل مع
هديل" و"مدنيتي مع عائشة" وقد أنشأ
الشباب بها قاعة داخل حافلة قديمة
وقع رسكلتها لتصبح فضاء مهياً للقراءة
أو التمرن على العزف والغناء وهيتوا
شارعا نموذجيا.



الخصائص الثقافية

وللأزياء التراثية في رجبش لغة تحمل خصوصية البربر والعثمانيين والأندلس والفاطميين أردنا التدقيق فزرنا القرية الحرفية بالمهدية لتحديثنا إحدى الحرفيات عن اللباس التقليدي فمن النادر أن تتزوج رجبشية دون أن تتجهز به رغم غلائه فهو مفخرة لها يختلف ارتداؤه حسب الوضعية الاجتماعية (عزباء/ متزوجة/ عروس/ نساء) وحسب السن وحسب نوعية الاحتفال (حنة/ الوطية/ دخلة/ صباح/ سابع ولادة)

ويتكوّن من الملبوس: السروال والكمزونة (مريول فضيلة) ثم القمجة تطرز بالحرير الأسود وتوشح بشرائط حريرية على الصدر وتذيل عند اليدين والساقين بـ "الوز" وهي كتل حريرية ملونة، وتلبس فوق القمجة الفرملة صديرية من الساتان والمخمل المطرز بالعدس والكونتيل المصنوعين من الفضة ثم يلف الجسم بالرداء الحريري أو بالتخليلة المطرزة أو الحرام الفاصي ويشدّ الرداء بحزام حريري أصفر اللون مزوّق بخيوط رفيعة حمراء وخضراء وفضية وتندلى في طرفه عقد صغيرة من الحرير، وعلى رأس المرأة المتزوجة نجد القوفية وهو غطاء يكون جزؤه السفلي الذي يغطي الظهر أصفر اللون عادة ويطرز بالفضة تسمى "الثل" وتوضع فوقها الخياطية ومن المألوف أن تكون برتقالية اللون ويقع شدّ كل ذلك بالكشف حرير.



ونيس بالجوهر



مناقش جوهر



الدلاوح



مناقش الوجه

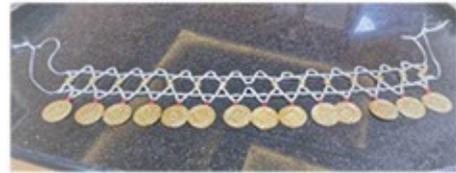


زينة المرأة المتزوجة

ثم نجد الحلبي والمجوهرات فالخلخال في الساقين ومقياس الديامونت أو الشيشخان ومقياس زرقوم في اليدين أما الرقبة فتحلى بالهلة والتلية وللمن يملك بالباسط، وعلى الرأس نجد السفالة ومناقش الفضة التي تشدّ بالونائيس إلى الأذن مع مناقش الجوهر ويزين الكشف حرير بالريشة ويشدّ الرداء بالمداور مع الدلاوح وسلسلة الحجر (أسفل الصدر) وترتدي العروس ليلة الحناء وهي الليلة الرسمية في الاحتفال بالعرس إضافة إلى السروال والكمزونة والقمجة فرملة سوداء مطرزة من كل الجهات وليلة الدخلة تلبس الطفطا وفي احتفال الصباح يوضع على رأسها الفرق والبيدة.



القوفية



قوفية الجوهر



السفالة



الحزام



رداء الأحمر



رداء الحرير



الخياطية



الفرملة
القمجة
السروال



واصلنا النباش في التراث وفي زمن
الجاروشة والزحافة والنحاسة
والسراة والزلفة، فاستضافنا
صديقنا لتذوق لأول مرة بازين درع
رجيش (عصيدة) فقد حافظ السلف
على البذرة الأصلية للدرع
وتداولوها في إطار الإرث العائلي
لتصبح اليوم سمة من سمات الجهة،
فعند الحصول على المنتج في
الصيف يحتفل الأهالي بجمعه
فيطهون البازين، يقع رحيه بالطرق
التقليدية ويطبخ مثل العصيدة
ويكون المرق حاضرا متكونا من
لحم الأرنب والعصبان الذي
يجهز من أحشائها فيوضع فوق
العصيدة في معجزة الفخار
التقليدي. تلذذنا بهذه الأكلة التي
تفوح برائحة الأجداد من يد السيدة
نسيمة الزبيدي مشكورة مع بعض
من شكشوكة المفصّخ، آه كم
جميل أن نبقى على العادات التي
توارثناها مثل صبغ البيض وتلوينه
خلال رأس السنة الهجرية.





ورحبت بنا السيدة روضة النعري في ورشتها وحدثتنا عن تطريز الفرملة هذا الفن المتوارث التابع من حب يتطلب إتقاناً وصبراً، ترسم الحرفية الرسوم باليد وتنسجها بخيوط مذهب عانقت الروعة بالتجديد وتتطويع الزخارف وجعلها زينة لحقائب يدوية نسائية أو ديكور منزلي، فكانت الجائزة الأولى للابتكار سنة 2015 اعترافاً لها بهذا التميز.





واختصّ جوهر النعيري في الزخرفة أو (فنّ التّوريق) على الخشب زرنانه في ورشته واكتشفنا إبداعاته ولمساته الفنيّة في أشكال التّوشيح العربي "الأرابيسك" والمضلعات النجميّة وأشكال التّوريق أو الزخرفة النباتيّة المكوّنة من أوراق النّبات والزّهور.

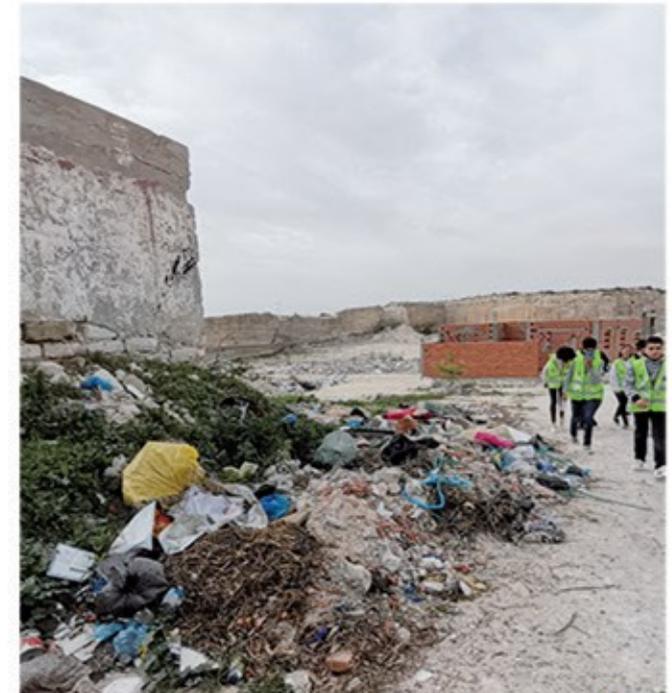




وأنهينا تجوالنا في بطحاء الرّجبة حيث تقام الحفلات وإحياء المناسبات
الرمضانيّة وحفلات الزّفاف أو مقاعد التّعزية ويطلق عليها "ساحة الاستقلال"
بها جامع عريق كان في البدء زاوية وكتّابا ومنذ 1883 أصبح مقرا لأداء الصّلاة وكتّاب
وبعد هدمه في الخمسينات أصبح جامعا تداول عليه العديد من الأئمة وصولا إلى الأستاذ
الهادي صيود وهو من الأقطاب الذين تعز بهم رجّيش ونذكر منهم صبحي صيود
وامال النعيري ونور الغمام ومحمد علي العروي عرفناه كناطق رسمي لوزارة الدّاخلية
وعاد من نافذة الرّياضة بعد توليه مهام الهيئة المديرية في فريق مستقبل رجّيش
المتوّج بالصّعود إلى الرّابطة المحترفة الأولى.



ونحن في الطّريق تحدّثنا عن قلة الأكاديميّات التي تساعد في اكتشاف المواهب وتميّههم بكونها المصنّع الحقيقي للأعبين. وتمني كل منا أن تكون رجبش كما نريدها، بحرّها محميّ من غول التلوث والتّعرية والانجراف، وشوارعها محمية من الفيضانات بتوفير شبكة لتصريف مياه الأمطار، وأن نرى فنادق ضخمة ومنتزهات وحدائق وتغيب البناءات الفوضويّة والأوساخ في مقاطع الحجارة وقرب معمل "الجبس القديم" هذه الكارثة البيئيّة علي المائدة المائيّة والخطيرة على أراضي "الليانة" التي كانت تحفة تسرّ الناظرين، وتسوية الوضعيّة العقّارية لكافة العقّارات المشمولة بأجاس عزيزة عثمانة برفع اليد عنها.





نادي التربية المدنية إعدادية رجبش المهدية
إشراف: الأستاذة ثريا المحسني



مشروع أكتشف بلادي

إيماناً منا أن الأنشطة الثقافية ماهي إلا شكلا من الأشكال التي تجسد المضمون الثقافي للمجتمع فهي مصدر من مصادر الترفيه وأداة فاعلة لتطوير القدرة على المشاركة الفاعلة والتواصل البناء، بالإضافة لكونها تتيح الفرص للتعلّم وتوسعة الأفق المعرفي عن الشّقافات الأخرى في الحاضر والمستقبل، ممّا ينعكس على المجتمع وأفراده، انخرط نادي التربية المدنية بالمدرسة الإعدادية طريق الشاطئ برجبش تحت إشراف الجمعية التونسية للتربية المدنية فرع صفاقس وتحت شعار معا نحلم... معا نعمل... معا نرتقي... في مشروع أكتشف بلادي بعقد لقاء أول للتعرف على الموضوع وتلته لقاءات نظرية أخرى خططنا خلالها ووزعنا الأدوار واتفقنا على منهجية العمل. ثم كان الميدان الخطوة الثانية في بناء مشروعنا من خلال مسير رجبش والقيام بجولة على الأقدام اكتشفنا فيها الآثار المادية التي أخبرتنا عن تاريخ رجبش بزيارة بطحاء الرحبة والمشى بين أزقتها والتعرف على معالمها وبما أن السر في المقبرة وقفنا عندها ثم عند الرباط ومنه توجهنا نحو مقاطع الحجارة والقبور البونية وأنهينا المسير بجولة في الشارع الرئيسي. وزرنا معمل المشروبات الغازية كوكاكولا ومصنع قارة للنسيج وورشة للزخرفة على الخشب وأخرى للنسيج والسقوية الحرفية، واستضفنا السادة عبد اللطيف قريع الناشط بالمجتمع المدني ومحمد منصور والهادي صيود وكان لنا لقاء بفريق المستقبل الرياضي برجبش وبعض من فلاحي المنطقة وصياديهام ومتساكنيهام لمعرفة خبايا رجبش.

نادي التربية المدنية بالمدرسة
الإعدادية طريق الشاطئ رجبش



التعريف بالنادي

هو من نوادي التربية المدنية النشطة تحت إشراف الجمعية التونسية للتربية المدنية فرع صفاقس ويعتبر من أبرز النوادي المدرسية لاختلاف أنشطته وتنوعها ومساهماته في عديد المهرجانات التلمذية وهو يسعى لغرس قيم المواطنة والحس المدني لدى التلاميذ وإبراز الطاقات والمواهب وقد عرف النادي بإشعاعه من خلال أنشطته داخل الإعدادية ومشاركته خلال أربع دورات في مهرجان نوادي التربية المدنية بكل من المهدية وصفاقس برزت خلالها طاقات ومواهب مثل عمر الربحي وأسامة علوان في التمثيل، وفواد مصدق في الرسم وغيرهم كثيرون.

تلاميذ النادي:

ساهم في الكتاب: محمد لوي الغول - محمد ياسين الشباح - ميساء النعيري - وجدي شرشوف - محمد رائف بوجمعة - محمد ريان بوجمعة - كريم بوزيد - أحمد زليمة - هناء قارة - حنين الزبيدي - شهد قريع.

المراجعة التاريخية: الأستاذ محمد صالح السعيد
المراجعة اللغوية والمساعدة: الأستاذة بسمة المساكني - الأستاذة صليحة الصيود.

الشكر والتقدير:

- السيد محمد ناجي الزواري مدير المدرسة الإعدادية طريق الشاطئ برجبش
- السيد مبروك العش القيم العام
- السيد محمد منصور أستاذ تاريخ متقاعد
- السيد عبد اللطيف قريع ناشط في المجتمع المدني



